

هل تسيطر القوى اليهودية على الصحافة العالمية ؟

إن هدف هذا المقال التأكيد على أمرين أولاً: الإشارة إلى ماتذكره البروتوكولات عن العلاقة بين الصحافة والبرنامج العالمي، و ثانياً عمل مقدمة لدراسة تتناول التأثير اليهودى على الصحافة.

كان اليهود- كفة عرقية- على علم بالمزايا التى يحصلون عليها من الصحافة. وكان هذا أحد العوامل التى تسببت فى سيطرتهم على التجارة الأوروبية منذ الفترات المسيحية المبكرة. ذلك أن ماتميز به اليهود هو ضرورة أن يكون لديهم علم مسبق بالأحداث وما هو آت قبل أن يعرف به غير اليهود (الأغيار) الذين يعيشون بين ظهرانيهم، وقد تيسر هذا الأمر بسبب الاتصال المباشر بين الجماعات اليهودية المتفرقة. فمنذ البداية كانوا هم المرسلين المتمكنين، وقد كانوا هم من اخترع النشرات الموجزة.

غير أن هذا لا يعنى بالضرورة أن اليهود كانوا السباقين أو حتى رعاة الصحافة الحديثة. ولم يكن جزءاً من هدفهم أن يقوموا بتوزيع الأخبار بين الناس وإنما بالأحرى أن يحتفظوا بها على اعتبار أنها أحد الامتيازات السرية. إن الأخبار التجارية والسياسية والاقتصادية التى انتشرت بسهولة ملحوظة فى أنحاء أوروبا من مجتمع يهودى إلى آخر، كانت فى واقع الأمر هى الميزانية الرسمية، التى من خلالها كان كل مجتمع يخبر الآخر بما كان شائعاً من أخبار الحرب و تيارات التجارة والأموال الطارئة أو أياً كان الأمر. ولعدة قرون كان اليهود أكثر الناس معرفة فى القارة من خلال مصادرهم السرية فى المحاكم والقضاء، ومن اليهود المتميزين الذين كانوا متواجدين فى أماكن النفوذ، كل هذه الفئة العرقية كانت على علم بحالة العالم.

وقد كان الكشافة يتحركون فى كل الأنحاء بعيداً جداً فى أمريكا الجنوبية، حتى قبل أن يؤمّن المستعمرون الهولنديون والبريطانيون موطناً قدم لهم فى أمريكا

الشمالية، كان اليهود يشكلون مراكز الطليعة للمصالح التجارية الأوروبية. وكانوا يتجسسون على العالم لصالح بنى جنسهم مثلما أن اليوم كل الكوكب يقع تحت العين الحارسة لعملاء اليهود- أغلبهم من الأغيار، حيث يجب الإشارة لذلك - وذلك رهن إشارة لأي اكتشافات للذهب.

ومثال مهم وتاريخي لتقدير اليهود لأهمية الأخبار يمكن أن نجده في سيرة عمل ناثان روتشيلد الذي وضع كل الخطط بناءً على فرضية أن الامبراطور نابوليون، الذى عوقب بالنفى إلى إلبا، كان قد تم اقصاؤه نهائيا من الشئون الأوروبية. غير أن نابوليون عاد بشكل مفاجئ وفي "المائة يوم" بدا وكأن صرح روتشيلد المالى على وشك الانهيار. وبحماسة شديدة ساعد هذا الممول كلاً من بروسيا وانجلترا، ولم يكن هناك أحد مهتم بنتائج معركة ووترلو الوشيكة أكثر منه هو.

كان روتشيلد رجلاً يخشى من منظر الدم؛ كان من الناحية الفيزيقيّة شخصاً خوفاً وأى علامة من علامات العنف تفلت أعصابه ولكن كان اهتمامه شديداً بالمعركة التي يتوقف عليها كل مستقبله، لدرجة أنه أسرع لفرنسا وتعقب الجيش البريطانى وحينما بدأت المعركة أخفى نفسه" فى ركن محصن ضد الرصاص بالقرب من هوجومونت" حيث شاهد طيلة اليوم تصاعد وهبوط المعركة. وقبل أن يأمر نابوليون بإطلاق آخر طلقاته اليانسة، كان روتشيلد قد اتخذ قراره. وقال بعد ذلك إن هتافه كان " أن بيت روتشيلد قد كسب المعركة".

وأسرع روتشيلد من مكان المعركة إلى بروكسل ولم ينبس ببنت شفة عما كان يعلمه للأشخاص التواقين للمعرفة والذين قابلهم أثناء الطريق. ثم قام بتأجير عربة بسعر باهظ، وأسرع إلى اوستند وهناك كانت عاصفة شديدة فى المحيط، ولم يكن هناك بحار واحد على استعداد أن يبحر لانجلترا والتي كانت على بعد ٢٠ ميلاً. روتشيلد نفسه الخائف دائماً من الخطر، نسى مخاوفه حينما تراءى أمامه منظر البورصة. وقد عرض ٥٠٠ ثم ٨٠٠ ثم ١٠٠٠ فرنك للرجل الذى سيعبر به إلى انجلترا. ولكن لم يجرؤ أحد على ذلك. ثم اقترح أحد البحارة أنه إذا دفع روتشيلد ٢٠٠٠ فرنك فى يد زوجة البحار فلربما قام بالمحاولة.

وتقريباً وصل الرجلان نصف ميتين إلى الساحل الانجليزى، ولكن بدون أن

يستريح عاد روتشيلد مسرعا إلى لندن. لم يكن هناك تلغرافات في تلك الأيام ولا وسائل اتصال سهلة. وكانت إنجلترا قلقة آنذاك. الشائعات كانت سيئة بما فيه الكفاية وفي صبيحة يوم ٢٠ يونيو ١٨١٥ حينما ظهر ناتان روتشيلد في مكانه المعتاد في البورصة مستنّداً إلى العمود، لم تكن إنجلترا على علم بما كان يعلمه روتشيلد. لقد كان منهكاً وشاحباً وهيئته تلك أوحى للممولين الآخرين بالاعتقاد بأنه حتماً تلقى الأخبار السيئة من على الجبهة. ثم شوهد وهو يبيع أوراقه المالية. ماذا؟ روتشيلد يفرغ حمولته ! هذا المشهد أدى إلى هبوط سوق الأموال بشكل كارثي وأصاب الممولين توتر عظيم، وامتأ السوق بالأسهم المعروضة للبيع - وكل ما كان معروضا اشتراه عملاء روتشيلد.

واستمر الأمر طيلة يومى ٢٠ و ٢١ يونيو وعند الإقبال في اليوم الثانى امتلأت خزانات روتشيلد بالأوراق والسندات المالية، وفي المساء وصلت الأخبار من لندن بأن ويلنجتون قد انتصر بينما أصبح نابوليون هاربا، ولكن ناتان كان قد كسب مايقدر بعشرة ملايين دولار، بينما الرجال الذين عمل معهم خسروا نفس المبلغ - وكل ذلك باعتباره قصة خبرية قامت على حجب معلومات مهمة في وقت حرج.

كانت هناك حادثة "تسريب للأخبار" كما أطلق عليها في واشنطن خلال الحرب. وأحيانا ما يهمس حكماء وول ستريت أنه حتى بين العام ١٩١٤ - ١٩١٨ كان هناك رجال من جنس روتشيلد أظهروا ذات التقدير "للأخبار" وحصلوا على نفس النتائج المربحة ، ليس فقط رجال من " بنى جنس روتشيلد"، ولكن أحيانا البعض من " واجهاتهم من غير اليهود".

كان هناك أوقات خلال الحرب لم يعلم خلالها أى أحد من الأغيار بما كان يجرى في البلدان الأخرى. أما القادة اليهود فكانوا على معرفة دائما، ويمكن تقديم بعض الشهادات المهمة فيما يخص هذا الأمر.

وبغض النظر عن أهميتها، فإن قصة روتشيلد تدل على أنه بينما كان اليهود من أوائل من سعوا في جمع الأخبار، إلا أنهم لم يكونوا لينشروها، ذلك إنهم استخدموا الأخبار لمصلحتهم، لكنهم لم ينشروها. ولو توقف الأمر على نفوذهم لما كانت هناك صحف عامة على الإطلاق. في فرنسا، حيث لم توجد أية صحف

تصدر خارج العاصمة، كان حدوث الثورة الفرنسية أمراً ممكناً. حيث لم يكن هناك تبادل معتمد للأخبار والآراء وظل الناس جاهلين بما يحدث. بل إن باريس نفسها لم تكن على علم بأن الباستيل قد سقط حتى اليوم التالي لسقوطه.

وحيث لا توجد صحافة فإن الأقلية تتمكن من السيطرة بسهولة - كما تدلل على ذلك الثورة البولشفية اليهودية في روسيا.

وأحد أخطر التطورات في ذلك الوقت هو عدم ثقة الرأي العام في الصحافة. وإذا جاء اليوم الذى يصيح الاتصال السهل ذو المصادقية والذى يمكن الاعتماد عليه ضروريا للعمل العام لصالح الأمن العام، فقد تجد الأمة نفسها عاجزة بشكل محزن إلا إذا كان بالإمكان بناء ثقة جديدة فى الصحافة اليومية. وإذا كان بلا سبب من الأسباب غير الصحافة الحرة هى ضمانه ضد احتكار الأقلية، فهذه القوانين مثل قوانين المناطق أو أى قيود على الاتصال الحر والكامل بين الأجزاء المختلفة فى البلاد لابد وأن يتم إزالتها تماما.

ولكن الصحافة بما أنها موجودة ولكونه - إلى حد كبير - اختراعاً انجلوساكسونياً، فهى قوة لا يمكن الاستهانة بها، وهذه هى النقطة التى جاء فيها الاتصال بين سيطرة البرنامج اليهودى العالمى، والصحافة.

إن البروتوكولات، التى لا تترك شيئاً، اقترحت خطة محددة فيما يخص الصحافة. وكما فى العديد من الموضوعات التى تعاملت معها الوثائق، هناك مرحلتان - "مافعناه"، و "ماسوف نفعله".

وفى البروتوكول الثانى، [تدخل الصحافة فى دائرة الاهتمام]. ومن المهم أن هذا الأمر يظهر فى ذات البروتوكول الذى أعلن فيه برنامج "لا لسياسة الإلحاق أو الضم" أى عشرون عاماً قبل الحرب العالمية الأولى، وفى ذات البروتوكول الذى أعلن فيه أن الحكام غير اليهود سوف يسمح لهم بالظهور أمام الرأي العام لفترة قصيرة. وبينما ذوو النفوذ اليهود ينظمون أنفسهم خلف مقاعد السلطة، وفى نفس البروتوكول حيث الزعم بأن الدراوينية والماركسية والنيتشية، أكثر الأيديولوجيات "تثبيطاً للهمم" التى عمل على نشرها ذوو النفوذ اليهودى.

هذه عبارات مهمة ولكنها ليست أغرب من الحقيقة التى وقعت.

يقول البروتوكول الثانى:

" هناك قوة عظمى فى يد الحكومات الحديثة تعمل على خلق حركات فكر بين الناس، بمعنى آخر الصحافة. إن الدور المفترض للصحافة هو الإشارة إلى حاجات ضرورية و لازمة، لتسجيل شكاوى الناس ولخلق حالة من الغضب. إن انتصار مبدأ "حرية الكلام" المترثرة توجد فى الصحافة. ولكن الحكومات غير قادرة على الانتفاع بهذه القوة، وقد سقطت فى أيدينا، ومن خلالها حصلنا على النفوذ بينما نحن موجودون فى الظل. والفضل يعود لها؛ لأننا اكتنزنا الذهب، رغم أن هذا الأمر كلفنا تيارات من الدم والدموع".

وفى ذات البروتوكول يتم الإشارة إلى "صحافتنا" باعتبارها الوسيلة التى من خلالها ننشر " نظريات الحياة التى نقنع الأغيار باعتبارها من إرشادات العلم".
" لتحقيق هذه الغاية سوف نسعى بالتأكيد لبث الثقة العمياء فى هذه النظريات من خلال وسائلنا الصحافية".

ثم يعقب ذلك الزعم حول الثلاث نظريات الأكثر ثورية فى الفيزياء والاقتصاد والنواحى الأخلاقية، وهى الداروينية والماركسية والنيبتشية.
وفى البروتوكول الثالث هناك زعم بأن السيطرة على الصحافة سوف تستخدم لتحطيم الاحترام للسلطة:

" الصحفيون ومؤلفو الرسائل الذين على درجة من الجرأة يقومون بهجوم يومي على موظفى الإدارات. هذا الاستغلال للسلطة هو بالقطع يمهد الطريق لسقوط المؤسسات، وكل شئ سيخرب من خلال هجمات تأتي من الجمهور الغاضب".

ومرة أخرى فى البروتوكول السابع تمت الإشارة إلى دور الصحافة فى تقييم التقدم الذى حققه البرنامج العالمى:

"لابد وأن نرغم حكومات الأغيار على تبني إجراءات من شأنها أن تنمى خطتنا، حيث هى فعليا تقترب من هدفها الناجح، وذلك بالإشارة إلى ضغوطات رأى العام والتى ننظمها نحن فى الحقيقة، وذلك بمساعدة ما يسمى "القوة الكبرى" للصحافة، وباستثناءات قليلة ليس من المهم الإشارة إليها، فهى فى أيدينا بالفعل".

وبالتالى فإن هذا الزعم بالسيطرة على الصحافة قد أشير إليه مرتين، حيث يقول البروتوكول الثانى " لقد سقطت فى أيدينا" ويقول البروتوكول السابع "إنها فى أيدينا بالفعل". فى البروتوكول الثانى الصحافة ممثلة على أنها فلسفات أخلاقية واقتصادية وفيزيقية أكثر ثورية، بينما فى البروتوكول السابع استخدمت لخلق "ضغط الرأى العام المتحرك" وذلك بغرض "إجبار حكومات الأغيار على تبني إجراءات من شأنها أن تؤدى إلى أن تنمى خطتنا التى هى فعليا تقرب من هدفها الساجح". ويمكن تقديم تعليق هنا حول زعم البروتوكول الثانى بأن "الفضل يعود للصحافة ؛ لأننا اكتنزنا الذهب رغم أن ذلك كلفنا أنهارا من الدم والدموع".

وهذه عبارة يمكن التدليل عليها بأشكال مختلفة. إن عبارة " رغم أن ذلك كلفنا أنهارا من الدم والدموع " هى بمثابة اعتراف ألفت عليه البروتوكولات الضوء، وهو أيضا يشير بجلاء إلى الجدل اليهودى حول المسئولية من الحرب الحالية وبالتحديد فإن أصحاب القوة المالية اليهودية العالمية لم يكونوا ليوصوا بالحرب إذا مارأوا اليهود يعانون بشدة فى أوروبا الشرقية. والبروتوكولات تعترف بإمكانية أن يعانى اليهود خلال إنشاء البرنامج العالمى ولكنها تعزيمهم بفكرة أنهم يسقطون باعتبارهم جنودًا لصالح إسرائيل. إن مقتل يهودي ، كما تنص البروتوكولات هو أكثر أهمية فى نظر الله من مقتل ألف من "بذرة الماشية – Seed of cattle " وهو أحد الأسماء التى تطلق على الأغيار.

والإشارة إلى اكتناز الذهب هو أمر واضح تماما، فهى لا تنطبق على ملكية المطبوعات والمشاركة فى أرباحها فقط، ولكن أيضا الاستخدامات التى يمكن أن تنتج عنها بالصمت أو الصراخ لتدعيم مخططات الممولين اليهود العالميين. إن روتشيلد اشترى المحررين الذين بدورهم اشترى التشريعات. وكان أوليا فى كل مخطط يقدمونه حتى يقوم أولاب – " إصلاح" الصحف إما بالصمت أو بالتأييد، وفى أوقات الحرب والسلام وفى إزالة الإدارات المعادية للخطة اليهودية المالية أو السياسية؛ ومن خلال الفضائح العامة يتم إزالة "الجبهات غير اليهودية التى يرغب السادة اليهود فى التخلص منها؛ وفى بنائهم التدريجى للسمعة والنفوذ للرجال الصاعدين" الذين اختيروا للعمل فى المستقبل - وبهذا الشكل ساعدت الصحافة المتواطئين على تحقيق أهدافهم.

كل تفاصيل الفقرة السابقة يمكن التدليل عليها بشكل مطول من خلال الإشارة إلى الحوادث التي وقعت في الولايات المتحدة خلال الخمس عشرة سنة الماضية. كان هناك ذات مرة سيناتور أمريكي- ولكن هذه القصة تشير إلى نقطة أخرى أيضاً، وسوف نحفظ بها حتى يمكن توضيح هذه النقطة في هذه السلسلة من المناقشات.

فالبروتوكول الثانى عشر، على الرغم من ذلك، يحوى الخطة الكاملة للسيطرة على الصحافة، وتبدأ من الوقت الحالى إلى المستقبل حينما يتم تأسيس الحكومة العالمية اليهودية، والقارئ مدعو للقراءة المتأنية حول التأثير الواسع لهذه الخطة. وضع فى الاعتبار أيضا التفاخر الذى كان يتم على مدى أجيال، بأنه ليست هناك مطبوعة تعاملت مع المسألة اليهودية بأسلوب تكرهه القوى اليهودية، وسمح لها بالاستمرار.

"ما هو الدور الذى تلعبه الصحافة حالياً؟ إنها تلهب مشاعر (التحزب، الحزبية) مما يمتاشى مع مصالحنا. إنها سطحية، كاذبة وغير عادلة، ولا يفهم أغلب الناس ماهى المصالح التى تسعى لخدمتها".

وفى هذه الاقتباسة لدينا ذات التقدير المنخفض والذى تمت ملاحظته حينما درسنا "تقدير الطبيعة الإنسانية" والتى تحويها البروتوكولات. والآن بالنسبة لخطة السيطرة على الصحافة: سوف نفصل عددًا من النقاط بشكل مناسب:

سوف نتعاطى مع الصحافة بالشكل التالى:

١- سوف نسيطر على الصحافة ونفرض لجامًا حولها، وسوف نفعل بالمثل مع الأمور المطبوعة الأخرى؛ لأنه ما هى الفائدة إذا تخلصنا من الهجوم فى الصحافة إذا ما ظللنا عرضة للنقد من خلال الكتب والرسائل؟"

٢- " لن يصل إعلان واحد إلى أيدي الشعب إلا ولا بد أن يمر تحت إشرافنا. لقد حصلنا على هذا الأمر فى الوقت الحالى إلى حد أن الأخبار تستقبل بواسطة عدد من الوكالات والتى هى مركزية فى مختلف أنحاء العالم".

وإذا ألقينا بعض الضوء على الجملة الأولى، من العبارة اليهودية فيما يتعلق بالإعلان البريطاني حول فلسطين:

"هذا الإعلان أرسل من وزارة الخارجية البريطانية إلى لورد والتر روتشيلد لقد جاءت كمفاجأة ربما لأعداد كبيرة من الشعب اليهودى أما بالنسبة لأولئك الذين نشطوا فى الدوائر الصهيونية فالإعلان لم يأت بمفاجأة والكلمات جاءت من وزارة الخارجية البريطانية، ولكن تم تعديل النص فى المكاتب الصهيونية فى أمريكا وإنجلترا. إن الإعلان البريطانى تمت صياغته بشكل كان يرغب فيه الصهاينة" صفحة ٨٥-٨٦ (المرشد إلى الصهيونية، جيسى سامپتر، نشرته المنظمة الصهيونية فى أمريكا).

٣- "الأدب والصحافة هما أهم القوى التعليمية، وبالتالي فإن حكومتنا سوف تكون مالكة لمعظم الجرائد إذا سمحنا لعشر جرائد خاصة بالتواجد، فلا بد فى المقابل إذن أن يكون لدينا ثلاثون تابعون لنا وهكذا. ولكن لا يجب أن يكون هذا الأمر مدعاة لإثارة شكوك الجمهور، ولهذا السبب فإن كل الجرائد التى نطبعها لابد وأن تقدم الآراء والتوجهات التى تبدو ظاهريا معارضة لنا، مما يحقق الثقة فى هذه الصحف كما، وأنها تجذب خصومنا والذين بدورهم سوف يقعون فى فخنا ويصبحون غير ضارين".

هذا أمر مهم جدا فى ضوء الدفاع الذى يقدم للعديد من الجرائد اليهودية. "انظر إلى الجرائد التى يملكها وسيطر عليها اليهود"، كما يقولون " انظر كيف يختلفون فى سياستهم! انظر كيف يختلفون مع بعضهم البعض! بالتأكيد، "ظاهريا"، كما يقول البروتوكول الثانى عشر، ولكن ليس من الصعوبة التعرف إلى الوحدة غير الظاهرة.

بالإضافة إلى ذلك، إحدى الوسائل- التى يمكن من خلالها من أولئك الأفراد الذين لديهم معرفة بإشكالية البرنامج اليهودى العالمى ومن الذين يمكن أن يكونوا على قناعة به أو من سيكتب عنه- ستكون من خلال البدء فى نشر جريدة تبدو ظاهريا مستقلة عن المسألة اليهودية. وقد بلغ عمق اعتناق اليهود لهذه الفكرة - حتى أولئك غير الحاصلين على أى مستويات تعليمية - أن هناك شائعة واسعة الانتشار اليوم فى الولايات المتحدة تقول بأن الدافع وراء سلسلة المقالات فى

جريدة ديربورن إنديبندينت هو رغبة مالك الجريدة فى تدعيم البرنامج اليهودى العالمى! ولكن للأسف هذا المخطط الذى ينطوى على البدء فى معارضة مزيفة من أجل اكتشاف أين تقع قوة المعارضة الحقيقية، هو أمر لا يقتصر فقط على اليهود العالميين، على الرغم من أن هناك إشارات عديدة أنهم هم - اليهود - مصدر هذه المعرفة.

هذه الفكرة التى تنص على وجود جبهة (محرفة ، مشوهة) لتحقيق أهداف سرية تم التعبير عنها بشكل مطول، ليس فقط بالإشارة للصحافة ولكن على مدى البروتوكولات فيما يتعلق بعلاقات أخرى. ولكن فى البروتوكول الثانى عشر طورت هذه الفكرة تماما فيما يتعلق بالصحافة، وذلك كما توضح الاقتباسة التالية:

(١) من أجل إجبار الكتاب على إنتاج كتابات مطولة لن يقرأها أحد فلا بد من فرض ضريبة على الكتابة - " وتفرض ضريبة مضاعفة على الكتب الأقل من ثلاثين صفحة". هذه المقالات الصغيرة يخشى منها. وبالتالي لا بد من مضاعفة الضرائب على الرسائل التى تكون أقل من ٣٠ صفحة، وكلما ازدادت المقالات طولا كلما قل عدد قرائها، هكذا تقرر البروتوكولات، والضرائب المضاعفة سوف " تجبر الكتاب إلى إنتاج مقالات طويلة يقرأها عدد قليل من الناس، حيث إنها ستكون مكلفة".

ولكن-

"المقالات التى سوف ننشرها نحن لتوجيه العقل العام سوف تكون رخيصة ومقروءة بشكل أوسع، أما الضرائب فسوف تخمد عزيمة ذوى الطموح الأدبى، بينما الخوف من العقوبة سوف يجعل الكتاب خاضعين لنا. حتى لو كان هناك أولئك الذين يرغبون فى أن يكتبوا ضدنا لن ينشر أحد إنتاجهم". (كم عدد الكتاب الأمريكيين الذين يعلمون هذا الأمر!)

" قبل قبول أى عمل للنشر، فإن الناشر لا بد له وأن يحصل على إذن من السلطات. وبالتالي سوف نعلم مقدما ماهى الهجمات التى يتم تحضيرها وإعدادها ضدنا، وسوف نتمكن من إحباطها بأن نقدم تفسيرات مسبقة عن الموضوع المثار"، هذا هو الوضع اليوم. فهم يعرفون مقدما ما الذى يتم عمله وهم يسعون إلى إبطاله سلفا.

إليك ثلاث درجات من الصحافة اليهودية والتي لم يأت على ذكرها في البروتوكولات فحسب، ولكن أيضا يمكن تتبعها وملاحظتها في عالمنا كل يوم.

إن الموقع القيادي سوف ترأسه مجموعة من العناصر ذات طبيعة رسمية. وأولئك سيكونون حراسًا على مصالحنا، وبالتالي فإن نفوذهم سوف يكون ضئيلاً نسبياً.

"الموقع الثاني سوف تشغله عناصر ذات طبيعة شبه رسمية، ويهدف إلى جذب أولئك الأفراد غير المبالين أو غير المكترئين.

في الفئة الثالثة سوف نضع عناصر تبدو ظاهرياً معارضة لنا. وعلى الأقل سيكون أحد هؤلاء معادياً تماماً لنا. إن خصومنا الحقيقيين سوف يظنون خطأً أن هذه المعارضة الظاهرة تنتمي إلى جماعتهم هم، وبالتالي سوف يكشفون أوراقهم لنا.

أرجوكم أن تلاحظوا أنه من بين أولئك الذين يهاجموننا سوف تكون هناك عناصر نحن أوجدناها، وهم سوف يهاجمون بشكل خاص هذه النقاط التي نسعي ونخطط لتغييرها أو إزالتها.

إن كل جرائدنا سوف تدعم الآراء المتنوعة: التي تعبر عن الطبقة الأرستقراطية أو الجمهورية وحتى الفوضوية منها، بالطبع طالما أن هناك دستوراً هؤلاء الحمقى الذين يعتقدون أنهم يكررون آراء عبرت عنها الجرائد الحزبية إنما هم يكررون آراءنا أو تلك الأشياء التي نرغب في أن يفكروا فيها.

وباستمرارية مناقشة ومناقضة كتابتنا بشكل سطحي وبدون التطرق إلى جوهرها، فإن صحافتنا سوف تطلق نيرانا فارغة (لا معنى لها) على الجرائد الرسمية، فقط لتمنحنا الفرصة لنعبر عن أنفسنا بشكل أوسع أكثر مما كنا نستطيع في إعلاننا الأول. هذا الأمر سيطبق حينما يكون مفيداً لنا.

هذه الهجمات سوف تقنع الناس بالحرية الكاملة للصحافة، وسوف تمنح عملاءنا الفرصة لإعلان أن الصحف التي تعارضنا ليست سوى ثرثرة. بما أنها لا تستطيع أن تقدم مناقشات جادة لمعارضة أوامرنا.

مما لاشك فيه أن هذا هو الحال إذا كانت كل الصحف تحت السيطرة. وفي حال سلسلة المقالات الحالية فإن الأمور انقلبت ضدّهم. ذلك أن الصحافة اليهودية قد فشلت في الإتيان بدليل من خلال الحقائق أو المناقشات.

"حينما يكون ضروريا سوف ننشر أفكارا في الجزء الثالث من صحافتنا على أنها (تتحسس نبض الرأي العام) ثم نقوم بدحضها بقوة في الصحافة شبه الرسمية. سوف نتغلب على خصومنا بدون فشل؛ لأنهم لا يملكون عناصر تحت إمرتهم في الصحافة .

إن حجة قمع مطبوعة ما سوف تتركز حول كون هذه الصحيفة تؤلب الرأي العام بدون سبب عقلاني" وهي حجة تم تقديمها مرات عديدة، ولكن بدون القوة القانونية لتفعيل القمع، ورغم كون المصالح اليهودية في الولايات المتحدة لا تتمتع بالقوة القانونية إلا أنها قد أحدثت قمعاً شديداً لكل شيء لا يرغبون فيه.

إلى أي مدى يسيطر النفوذ اليهودي على الصحافة في الولايات المتحدة؟

فيما يتعلق باستخدام كلمة "يهودي"، فإن الصحافة تحت السيطرة تماما. إن المحرر الذي يستخدمها يكون على قناعة تامة بأنهم سوف يتصلون به، حيث سيقومون بزيارته وإخباره- على عكس كل شيء يقال لليهودي- إن كلمة "يهودي" تستخدم لتوصيف فئة دينية وليس عضوا ينتمي لفئة عرقية، وإن استخدامها للإشارة إلى أي شخص يشار إليه في الصحافة المطبوعة هو أمر يستوجب التوبيخ مثلما تستخدم كلمة "كاثوليكي" أو "معداني" أو "أسقى".

إن اليهودي يلقن دائما من قبل قادته بأنه بغض النظر عن الدين أو بلد الأصل فهو يظل يهوديا عضواً في تلك الفئة العرقية بحكم صلة الدم. إن صفحات من هذه الجريدة - ديربورن إندبندنت- يمكن ملؤها بالعديد من العبارات اليهودية القوية حول هذا الأمر. ولكن ما يقوله قادة اليهود لليهودي وما يقال للمحررين من غير اليهود من قبل اللجنة اليهودية هما أمران مختلفان ومتنافران، فالصحيفة اليهودية ربما تثير ضجة بأن هذا الأستاذ أوذاك القاضي أو السيناتور هو يهودي، ولكن الصحيفة العلمانية إذا ما فعلت ذلك فسوف تتلقى زيارة بواسطة لجنة غاضبة تحمل تهديدات.

إن إحدى الصحف، فى إطار نشر الأخبار، قامت بنشر جزء من إحدى مقالات جريدة ديربورن إنديبندينت. وفى اليوم التالى أسقطت بعض العقود الإعلانية، تحت زعم نقص النسخ. وكشف التحقيق أن المعلنين لم يكونوا سوى شركات يهودية، وأن سبب تصرفهم هذا كان بالفعل لقيام الصحيفة بنشر أجزاء من مقال جريدة ديربورن إنديبندينت، بل واتضح أيضا أن العميل الإعلاني الذي كان يجرى كل التعاملات الإعلانية لهذه الشركات اليهودية كان هو نفسه يهوديًا يشغل منصبًا فى إحدى الجمعيات اليهودية السرية، وهو المنصب الذي يؤهله للتعامل بشكل حصري مع الصحف فيما يتعلق بالدعاية اليهودية.

لقد كان هو الرجل الذي يتعامل مع المحررين، وبدا أن هناك تراجعًا من قبل هيئة التحرير تمثل فى محاولة كيل المديح لليهود وأعيدت العقود الإعلانية، وبينما بقى تساؤل حول ما إذا كان هذا المحرر- الذي أشرف على نشر الجزء الذى أثار الموضوع- تم التعامل معه بشكل صحيح أم لا.

بالتأكيد هو شعر بقوة أولئك المحتجين، ولكن الأسلوب الدبلوماسي الذي تم من خلاله التعاطي مع الموضوع كان سيئًا، ذلك أن المحرر بالإضافة لمئات آخرين تم تزويدهم بالخلفية الصحيحة والتي من خلالها يقيمون النفوذ اليهودي فى مداه الواسع.

هذا لا يعني أننا نقول إن كل محرر عليه أن يقوم بحملة لكشف النفوذ الخفي لأولئك الأفراد. إن هذا أمر يتعلق بقرار شخصي لكل محرر يرى من موقعه أشياء بعينها، وهو يجب عليه أن يراها ويلحظها ويحاول أن يقبلها.

ومن السهولة بمكان العثور على الدعاية اليهودية التي ترد على تلك المقالات فى كل الصحف تقريبًا، والتي وقع البعض منها بشكل مؤسف ضحية للعبارات الكاذبة بينما جعل الآخرون من أعمدتهم مكانًا للدعاية التي تأتيهم من المصادر اليهودية. كل هذا حسن ولكن مصالح غير اليهود فى هذا الأمر قد تم تجاهلها تمامًا حتى فى الحالات التي كان فيها المحررون على يقظة للمسألة برمتها. وهو أمر يزود المحررين العاديين بإمكانية رؤية ما الذى ينشر فى هذا البلد.

وإذا ما نشرت قائمة بالملاك وحاملى السندات اليهود فى صحفنا، فإن القائمة

ستكون مبهرة، ولكنها لن تفسر السيطرة الواسعة على الصحافة كما هو ملاحظ في هذا البلد، ومن المؤكد أنه أمر غير عادل في مثل هذا الإطار إذا قمنا بوضع قائمة ببعض الصحف التي يملكها يهود في الولايات المتحدة.

إن الملكية الفعلية لا تفسر كثيراً ما يحدث في الصحيفة، فالملكية في مهنة الصحافة ليست دائماً مرتبطة بالسيطرة.

إذا أردت أن تتعرف على عملية السيطرة على الصحيفة فانظر إلى محاميه والمصالح التي يخدمها، انظر إلى الصلات الاجتماعية لرئيس تحريرها، انظر إلى وكلاء الإعلانات الذين يتعاملون مع معظم الإعلانات اليهودية؛ ثم انظر إلى موضوع موقف الصحيفة من الأحزاب أو كونها تنتهج خطأً مستقلاً في السياسة.

إن سيطرة اليهود على الصحافة والجرائد ليست أمراً متعلقاً بالمال، إنما هي أمر يتعلق بالإبقاء على أمور معينة في العقل الجمعي والعمل على وضع أمور معينة فيه.

إن أحد الشروط الأساسية التي يتم التأكيد عليها في الصحافة اليومية هو أنها لن تُعرف اليهودي أو تذكره، وإنما تنبه الرأي العام لوجوده بأفضل أسلوب.

أول حجة لهذا الأمر مبنية على العدل حول العبارة المزيفة بأن اليهودي ليس يهودي ولكنه عضو في كنيسة. وهذه نفس العبارة التي استخدمها عملاء اليهود في حكومة الولايات المتحدة لسنوات لمنع حكومة الولايات المتحدة من وضع اليهود في قوائم إحصائيات الفئات العرقية. وهذا أمر يتناقض بشكل صريح مع مايقال لليهود أنفسهم. "فالعدل" المترهل و"التفتح العقلي" غير الواضح، والصراخ بالانحياز الديني هو أول حجة. أما الحجة الثانية فهي التوقف المفاجئ عن الرعاية اليهودية، والثالثة هو سحب هذه الرعاية إذا ما أبدى غير اليهود قلقاً من كونهم في قبضة الممولين اليهود. إنها نوع من الضرب القاسي بالهراوات، أما الفعل الرابع من تلك الأفعال التي تحدث في مجتمع غافل تماماً عن المسألة اليهودية فيتمثل في انهيار المطبوعة - التي تجرأت وقامت بفعل الإهانة.

اقرأ في الموسوعة اليهودية عن قوائم بعض الصحف التي جرّوت على التعرض للمسألة ثم توقفت! وحينما قال البارون موسى مونتفيور في كراكاو: "ما

الذى تثرثرون حوله؟ طالما أن صحافة العالم كله ليست بقبضتنا، فإن كل ماتفعلونه هو هراء. لا بد وأن نسيطر أو نمارس نفوذا على الصحف فى جميع أنحاء العالم من أجل أن نعمر ونخدع الناس جميعا".

- لقد كان على علم بمعنى ما يقوله . فحينما قال "نعمر" الناس كان بالطبع يقصد أنهم لا يجب أن يروا اليهودى، بينما حينما قال "نخدعهم" فهو عنى أن الناس لا بد وأن يفكروا فى أن منظمات بعينها تعنى شيئا واحدًا، بينما هم فى الحقيقة يعنون شيئًا آخر. ويمكن أن نخبر الناس بما حدث ولكن لا يجب إخبارهم بما وراء ذلك. والناس لا يعرفون بعد لماذا يجب أن تحدث على الإطلاق أحداث بعينها كان لها تأثير مهم فى حياتهم، ولكن هذا السؤال "لماذا" حدث ذلك تكون إجابته معروفة فى دوائر معينة، وهى الدوائر التى لا ترى خدماتها الإخبارية الضوء وأحيانا حتى لا يتم الكتابة عنها.

والإحصائيات التى تتعلق بالمساحة المعطاة لليهود فى الصحف فيما يتعلق بأمر يريدون أن تنشره أيضا بمثابة كاشف للحقائق، وباعتبارهم أمة من الأقلية، فهم يحصلون على دعاية أكبر مما يحصل عليه عشر من الأمم الأقلية فى أوروبا.

إن عدد المساهمين اليهود فى الصحافة فى الولايات المتحدة يقدم معلومة إحصائية مهمة أخرى. ذلك أنه من الانحياز الشديد أن تشير بشكل اعتراضى على العديد من الصحفيين والكتاب اليهود - وهم يأتون فى إطار هذه الدراسة فقط كما بينوا أنفسهم - على أنهم العملاء اليقظون والنشيطون للنظام.

هذا هو دورهم بالفعل. ولا ينطبق ذلك على الصحفى اليهودى الصغير السن الطموح الذى يدور فى الشوارع ليجمع المعلومات، ولكنه الصحفى الذى يتمتع بمنصب فى الجريدة ويسيطر على اثنين أو ثلاثة من ممرات الأخبار العالمية التى من خلالها تتدفق أخبار العالم.

إن الموضوع برمته، فيما يتعلق بالمدى الذى تصل إليه السيطرة، يمكن رؤيته على خريطة للولايات المتحدة ومن خلال الدبابيس الملونة لإظهار عدد الصحف التى يملكها أو التى يسيطر عليها يهود وعدد الكتاب اليهود الذين يوجهون فكر الغالبية من مختلف الشرائح السكانية.

إن الصحفي اليهودى الذى يهدف إلى إثارة القلاقل والذى طموحه الأسمى هو تهيج قرائه والذى حسه الفكاهى منمط وفسفته تتمركز حول الإنكار؛ بالإضافة إلى الروائى اليهودى الذى يمجّد بنى قومه حتى حينما تزرع الرواية بذور الفرقة والاضطراب فى حياة غير اليهود الاقتصادية أو الاجتماعية، لابد وأن يتم وضعهم على القوائم باعتبارهم عملاء للبرنامج العالمى الذى من شأنه أن يحطم المجتمع من خلال وسيلة "الأفكار". ومن المثير تعدد تلك الأفكار وكيف يخفون بمهارة العناصر الدعائية فى عملهم.

وهنا وهناك فى الولايات المتحدة أصبح من الممكن طبع كلمة "يهودى" فى عناوين المقال، ويخبرون اللجنة اليهودية التى سوف تأتى للجريدة فى اليوم التالى بأن هذه مازالت دولة حرة. وقد قام عدد من الجرائد بهدوء باختبار قوة هذه السيطرة المزعومة فى مجتمعاتهم، وتم التقليل منها.

غير أن هذا ليس مدعاة للخوف من جانب المحرر، الذى يملك الحقائق. ولكن المحرر الذى يتراجع سوف يشعر أكثر فأكثر بالضغطات المفروضة عليه. والرجل الذى يقف ثابتاً بشجاعة سوف يعلم شيئاً آخر ليس معروفاً بوجه عام وعلى وجه التحديد أنه مع كل هذه المهارة فهناك خداع كبير، وأن سلسلة السيطرة إذا ما كسرت مرة سوف يشعر بها النظام باعتبارها ضربة.

ولا يوجد شىء يخشاه اليهودى العالمى أكثر من الحقيقة، أو أى إشارة إلى الحقيقة عن نفسه أو عن خطئه. وعلى أية حال إن صخرة الدفاع والملاذ وأساس التحمل لليهودى أو غير اليهودى لابد وأن تكون الحقيقة.

(ديربورن إنديبندينت، عدد ١١ سبتمبر ١٩٢٠م)

* * *